

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches (JISTSR)

jistsr.siats.co.uk \ Email: jistsr@siats.co.uk

WhatsApp: 0060178330229



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية
المجلد 6، العدد 2، أبريل 2020م
e-ISSN: 2289-9065

INTERPRETATIONS COURSES IN TIHAMA YEMEN DURING THE THIRD AND FOURTEENTH CENTURIES AH AND ITS IMPACT ON THE SCIENTIFIC LEVEL

المقررات التفسيرية في تهامة اليمن خلال القرنين الثالث والربع عشر الهجريين وأثرها على المستوى العلمي

إبراهيم محمد عبده الأهدل

ahdal661@gmail.com

د/ محمد فتحي محمد عبد الجليل

mfathy@unisza.edu.my

كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة (FKI)، جامعة السلطان زين العابدين (UniSZA)، ماليزيا

1441هـ/ 2020م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/11/2019
Received in revised form 1\12/2019
Accepted 30/2/2020
Available online 15/4/2020
Keywords: tuhama, Yemen, Al-Tafsir, courses.

Abstract

The problem with research, stems from the knowledge of interpretation in courses in the different stages of education in Tehama Yemen. Therefore, it was necessary to know the stages of education. Based on that, this study's goal is to know the different stages of education in Tehama Yemen, and gain knowledge from interpretation courses on each level. The researcher followed the historical approach to find the facts and events and the analytical approach, and through which the researcher reached the following results: The religious sciences received great attention from the scholars of that period. Islamic Studies that the student receives is guaranteed to shape his Islamic personality with different dimensions, Therefore keeping the Islamic identity. The strength and durability of the courses received by the student in various stages of education, constitutes an immunity from imported ideas and any intellectual invasion. The interpretative output was minimal for the curricular received by students of different levels.

ملخص البحث

تنبعث مشكلة البحث في معرفة مقررات التفسير في مراحل التعليم المختلفة في تهامة اليمن، لذلك كان لا بد من معرفة مراحل التعليم، وعلى هذا فإن الدراسة الحالية تهدف لمعرفة مراحل التعليم في تهامة اليمن كما أنها تهدف لمعرفة المقررات التفسيرية لكل مرحلة خلال تلك الفترة، وتبع الباحث المنهج التاريخي لمعرفة الوقائع والأحداث والمنهج التحليلي، ومن



خلالها توصل الباحث إلى النتائج التالية: أن العلوم الدينية لاقت اهتماما كبيرا من علماء تلك الفترة، فالعلوم التي كان يتلقاها الطالب كانت كفيلة في تشكيل الشخصية الإسلامية بأبعادها المختلفة، والحفاظ على الهوية الإسلامية. قوة ومتانة المقررات التي كان يتلقاها الطالب في مراحل تعليمه المختلفة، بحيث كانت تشكل له حصانة فكرية من الأفكار المستوردة ومن أي غزو فكري.

الكلمات المفتاحية: تهامة، اليمن، التفسير، مقررات.

التحديد المفاهيمي

تهامة: فأما تهامة بكسر التاء : مأخوذة من التهم(1)، أي تغير الريح وركودها وشدة الحر، والمنطقة الساحلية الممتدة من جنوب اليمن حتى تخوم الشام هي التي تتوافق معها هذه التسمية (2).

وتهامة: النسبة إليها تُهامي، ويماني، وشامي، كما ورد في وصف الرسول عليه الصلاة والسلام " النبي التهامي"، وأتهم الرجل أي سار إلى تهامة.(3)

تهامة اليمن: تهامة: اسم لما انخفض من الأرض، ويقابلها النجد وهو كل ما ارتفع من الأرض، وتهامة هي عبارة عن منخفضات ساحلية يتراوح عرضها بين 30 إلى 60كيلومتر، ممتدة بمحاذاة البحر الأحمر من باب المندب جنوبا إلى الحدود مع السعودية شمالا، والارتفاع يتراوح بمستوى سطح البحر الأحمر إلى 200متر عند سفوح الجبال ، وهذه المنطقة مستوية أو متموجة بعض الشيء(4)، ولكثرة وديان وخبوت وحواز تهامة اخترنا أكثرها نفعا وأرضا(5).



وتنقسم تهامة اليمن إلى ثلاثة أقسام:

تهامة العليا: وتسمى "تهامة الشام"، وتبدأ من خبت البقر وتنتهي إلى حلي بن يعقوب.

وتهامة الوسطى: وتبدأ من حلي بن يعقوب إلى بلدة السخنة، وتسمى تهامة السوح، وذلك لكثرة غاباتها واتساع رقعتها.

وتهامة السفلى: وتبدأ من السخنة إلى يختل جنوبا، وتسمى عموما تهامة اليمن، ولكثرة وديان وخبوت وحواز تهامة اخترنا أكثرها نفعا وأرضا[6].

التفسير لغة: مأخوذ من الفسر وهو الكشف والإبانة والإيضاح والإظهار ومن قوله تعالى: ﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا﴾ الفرقان: ٣٣، قال في لسان العرب: الفسر: كشف المغطى: كشف المراد عن اللفظ المشكل[7].

التفسير اصطلاحاً: توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة[8]، وقيل: هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية، والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وغيره ذلك لمعرفة النسخ وسبب النزول وما به توضيح المقام كالقصة والمثل[9] وقيل هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[10].

مراحل التعليم ومقرراتها التفسيرية

لقد أثرت العوامل السياسية بطبيعة الحال على مقررات التعليم في اليمن، كما تأثرت الدول العربية والإسلامية آنذاك بشكل عام بالمناهج الغربية وخاصة مصر التي تأثرت تأثيرا قويا بالغرب، وكان لها تأثير مباشر على اليمن والدول العربية



آنذاك، وذلك بسبب الضعف والفرقة والحروب التي كانت تحاول من خلالها الخروج عن السيطرة العثمانية، وقد كان للأوربيين دور بارز في الدعوة إلى القومية العربية، وكانت هذه هي الطريقة المثلى لتمزيق وحدة المسلمين، وتخليهم عن الدولة العثمانية، وقد حاول السلطان العثماني جمع المسلمين من عرب وغيرهم حوله ليحبط المؤامرات الصهيونية التي تسعى لتفكيك وتقسيم ممالك الدولة العثمانية، فعندما تولى السلطان عبد الحميد السلطنة رأى أن المدارس ونظام التعليم في العالم العربي والإسلامي أصبح متأثراً بالفكر الغربي، وأن التيار القومي هو التيار السائد في هذه المدارس، فتدخل في شؤونها ووجّهها من خلال نظرته السياسية إلى الدراسات الإسلامية، فأمر باستبعاد مادة الأدب والتاريخ العام من البرامج الدراسية، لكونهما وسيلة من وسائل الأدب الغربي، والتاريخ القومي للشعوب الأخرى مما يؤثر على أجيال المسلمين سلباً، ووضع دروس الفقه والتفسير والأخلاق في برامج الدراسة(11).

وفي ضوء ما سبق وبعد أن انجلت الغيوم، واتضحت الصورة صافية وجلية، سيحاول الباحث جاهدا في تقسيم مراحل التعليم في تهامة في تلك الفترة، ويفرز مناهج ومقررات كل مرحلة، بحسب ما يراه مسطرا في كتب التراجم والأسانيد لعلماء تهامة خلال ذلك العصر، وآن الشروع في الحديث عن كل مرحلة ومقرراتها، مع توجيهات لطيفة من الباحث، بحيث تتم الاستفادة منها لو راعيناها في تعليم أبنائنا في عصرنا الحالي والله أسأل التوفيق والعون.

مراحل التعليم

يمكن تقسيم مراحل التعليم في هذه الفترة إلى ثلاث مراحل دراسية، وهذا على طريق الاختصار، ويأتي هذا التقسيم باعتبار المناهج والمقررات التي كان يدرسها الطالب أثناء رحلته العلمية في مراحل التعليم المختلفة، وحتى يتمكن المهتمون بها من الاستفادة منها في الوقت الحاضر، وذلك من ناحية وضع المناهج وتزامنها مع قدرات الطالب وعمره، وهناك



من قام بتقسيم مراحل التعليم إلى سبع مراحل دراسية أو أكثر أو أقل، وليس ثمة ضرر في البسط أو الاختصار، فبعضها مندرج في بعض داخل فيه، وما يهم هو البحث والمحاولة في احتواء مناهج ومقررات الدراسة في تلك الفترة، ثمَّ إن التقسيم الذي ذهب إليه الباحث يأتي بحسب تصور علماء تلك الفترة لطالب العلم وتعريفهم له، حيث تأتي تعريفاتهم للطالب، بحسب التصور الذهني لديه وتطوره في رحلته العلمية، ففي حاشية الشرقاوي على التحرير قال:

الطالب: هو المنهمك على الشيء المنكب عليه ويدخل فيه:

الطالب المبتدئ: وهو الأول من ابتدأ في العلم ولم يصل إلى حالة يقدر بها على تصوير المسائل.

الطالب المتوسط: هو من أعطي من العلم شيئا استطاع من خلاله على تصوير المسائل.

الطالب المنتهي: هو من حصل طرف من العلم يهتدي به إلى باقيه أو من قدر على إقامة الأدلة[12].

ومن الملاحظ من التعريفات السابقة أن الطالب يمر خلال مرحلته التعليمية بثلاث مراحل دراسية، وهذا يؤيد التقسيم الذي ذهب إليه الباحث، وآن الأوان التعرف على هذه المراحل وهي على النحو التالي:

أولا المرحلة الأولى: التعليم الابتدائي "الأولي":

من الملاحظ أن البرامج الدراسية في هذه الفترة لا تختلف كثيرا عن المدارس الإسلامية في العصور السابقة، ذلك لأن الجميع يلتقون في هدف واحد مشترك، وهو حفظ القران الكريم وتعليمه، وغرس آداب وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وكل طائفة أو مدرسة تسعى إلى خدمة كتاب الله تعالى وتدريسه تلاوة وحفظا وتفسيرا، راجية بهذا خدمة الدين بما تراه مناسبا معها موافقا لمنهجها.



ويعد القران العظيم في كل العهود والعصور الإسلامية السابقة هو أول العلوم التي يجب أن يدرسه المتعلم ويأخذ به، بل هو المحور الأساسي الذي يدور عليه التعليم في الكتاتيب وغيرها من المدارس[12]، وهو يقدم أحكام شخصية ومدنية واجتماعية تكفل حماية المجتمع من الفوضى والفساد وتضمن له حياة الطمأنينة، فهو يساوق الفطرة ويوائم الطبيعة ويشبع حاجات القلب والعقل، ويوفق بين مطالب الروح والجسد، ويجمع بين مصالح الدنيا والدين بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة[13].

ويأتي هذا الاهتمام بتعليم القران العظيم منذ البداية الأولى للطفل لأنه وجه المثالية الأمثل المنزل من عالم الحق والحقيقة ، وكونه يعد منظومة القيم والأخلاق والمقاصد الإنسانية، فكان لا بد من جعله قاعدة تعليمية أساسية يتلقاها النشء في أول مراحل رشدهم لتمتلئ خلفية صورهم الذهنية للتصور الإسلامي الشامل للخالق والحياة والكون.

ويأتي هذا الاهتمام لمكانة القران وتعظيمه في نفوس المسلمين ، ولما لصاحبه من ميزة عند الله عز وجل لقوله تعالى:(إِنَّ الَّذِيْنَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوْا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ) ، ولأن أهل القران هم أهل الله وخاصته كما في الحديث الشريف، ولهذا فقد حرص المسلمون منذ فجر الإسلام على تعلم القران وتعليم أبنائهم.

وأوضح الإمام الغزالي أن تعليم القران هو أساس التعليم في جميع المناهج الدراسية في مختلف البلاد الإسلامية ، لأنه شعار من شعائر الدين ،يؤدي إلى تثبيت العقيدة ورسوخ الإيمان[14]، أما ابن سينا فقد نصح في كتاب السياسة بالبدء بتعليم الطفل القران الكريم بمجرد استعداده جسميا وعقليا لهذا التعليم، وذلك ليرضع اللغة الأصيلة، وترسخ في نفسه معالم الإيمان[15].



ويتضح مما سبق أن الهدف الإيماني الذي كان يسعى إليه التعليم في التربية الإسلامية وغرس القيم الخلقية يستند استنادا كليا إلى القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فمن معينهما ينهل المتعلم، وعلى أساسهما تتشكل الشخصية الإسلامية المستقلة، وفي مسارهما تتعدد معالم ثقافته، وبنورهما يستضيء الفكر ويتنور القلب، ويكون في حصن حصين من غوائل الشيطان وكل فكر هدام.

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى حلقتين دراسيتين:

أ- الحلقة الأولى التمهيدي:

وهي البداية الأولى للطفل حيث يتعلم فيها الطالب القراءة والكتابة، ففيها يتم تدريس الطالب المبتدئ أولا معرفة الحروف الهجائية، وذلك بفهم الحروف وحفظها قراءة ورسما وشكلا للحركات..، ومن ثم يبدأ الطالب برسم الحروف وتركيبها وتكوين الجمل وكتابتها، وبعدها يبدأ بقراءة سورة الفاتحة وجزء عم، حيث تهتم الأسرة بتشجيع الطالب وتشجيع الفقيه ، وذلك بإقامة حفل مبسط لوصول الطالب جزء عم في زمن قصير، ويطلقون عليه في هذه المرحلة فهم الفصل، أي فصل الحروف والحركات والجمل، وبعد الفصل يتم فيها قراءة المصحف كاملا على الفقيه مرتين وتسمى المرة الثانية تصفية، ويقام له حفل بعد ختمه المصحف[16].

ويلاحظ الباحث مما سبق أن المتعلم في بدايته، يكون متفرغا تماما لمادة واحدة فقط، وهي التعرف على الحروف وتشكيلاتها، وتعلم القراءة والكتابة، ثم بعد ذلك تأتي عملية التدريب على القراءة والهجو في المصحف (جزء عم) حتى يلين لسانه وتتقوى ذاكرة الاستحضار لديه، وبذلك تتم عملية الإتقان لديه، وهذا ما يجعله يتخطى هذه الحلقة بسهولة ويسر في مدة لا تتجاوز سنة واحدة، وبعدها يلتحق الطالب بالحلقة الثانية في نفس المرحلة.



ب- الحلقة الثانية (مرحلة التأسيس وبناء القواعد):

وفي الحلقة الثانية (وتسمى أيضا حلقة الحفظ) من هذه المرحلة يتم فيها حفظ المتون وهي مختصرات دقيقة تحمل معاني ومدلولات قيمة في مختلف الفنون والعلوم ،وتعد هذه الحلقة هي القاعدة الأولى والأساسية لتأهيل الطالب لتلقي العلوم المختلفة، وفيها تظهر براعته وذكاءه ونبوغه، حيث يحفظ الطالب فيها جملة من المتون، في شتى العلوم، مثل متن سفينة النجا في الفقه الشافعي، ومتن الأجرومية في النحو، ومتن الرحبية في علم الفرائض نظم محمد بن علي الرحبي ت577هـ ، ومتن الأربعين النووية في الحديث، ومتن عقيدة العوام في العقيدة، ومتن الزبد لابن رسلان في الفقه، ومتن الشاطبية في القراءات، ومتن ملحة الإعراب في النحو، ومتن هداية المستفيد في التجويد وتحفة الأطفال، ومتن الورقات للجويني في أصول الفقه، ومتن البناء في الصرف، ومتن أبي شجاع في الفقه لمؤلفه محمد بن الحسين ت584هـ، ومتن البيقونية في علم مصطلح الحديث، وألفية ابن مالك في النحو والصرف، وفي الآداب والتربية والأخلاق كتاب هداية الألباب في جواهر الآداب وغير ذلك من المتون التي تعد من أساسيات التعليم في ذلك العهد، وسيأتي الباحث بأمثلة كشاهد على ذلك بعد الانتهاء من الحديث عن المرحلة الثانية.

ولا بأس بذكر نموذج تدعيما لما ذهب إليه الباحث في هذه المرحلة، فالعلامة محمد بن حسين الزواك المولود سنة1277هـ نشأ في حجر أبيه ثم قرأ القران على يد السيد أحمد عمر والفقيه مأخوذة والفقيه إبراهيم سعدان ثم قرأ على العلامة عمه إسماعيل عبد الله الزواك بعض المختصرات كفتح الرحمن والأجرومية ومتن أبي شجاع والزبد وعلى عمه وعلى خاله العلامة عبد الرحمن القديمي كتب القاسمي والأزهري وغيرها من شروح المتون(17) وسيأتي بيان بقية المنهج في نموذج المرحلة الثانية كما أسلفنا.



وفي هذه المرحلة يتم فيها تعلم الحساب المسائل الأربعة من جمع وطرح وضرب وقسمة، كما أنه يتم فيها تنمية مهارة الطفل في تحسين الخط وإجادة الإملاء.

وتعد هذه المرحلة من اهتمامات الفقيه والمربي، حيث يتم الطالب فيها حفظ القران الكريم وتعلم الخط والإملاء والحساب وحفظ المتون الصغيرة(18).

ويمكن تحديد المواد في المرحلة الأولى على النحو التالي:

إجادة القراءة.

الخط وتحسينه.

القرآن الكريم.

تعلم مبادئ الحساب.

وفي الحلقة الثانية يتم فيها حفظ المتون والتي أهمها الآتي:

متن السفينة في الفقه للشيخ سالم الحضرمي.

متن فتح الرحمن في الفقه لابن زياد الوضاحي.

متن الأجرومية في اللغة لمحمد بن آجروم.

متن الرحبية في الفرائض لمحمد الرحبي.



متن الأربعين النووية في الحديث للنووي.

متن هداية المستفيد في التجويد لمحمد أبي ليمة.

متن الورقات في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني.

متن عقيدة العوام في العقيدة لأحمد المرزوقي.

متن الجوهر المكنون في البلاغة.

متن الزبد في الفقه.

متن المقصود في الصرف

وهناك ملاحظة مهمة أود الإشارة إليها وهي أن حفظ القرآن ليس بالضروري أو الإلزامي على الطالب، وإنما يكون ذلك بحسب رغبة الأسرة أو اهتمامها، غير أنه من المهم معرفته هو قراءة الطفل وتلاوته للقران العظيم أولا وقبل أن يبدأ في حفظ المتون، ولو نظرا مرة أو مرتين أو ثلاث وتسمى المرة الثانية تصفية كما مر بيان ذلك، غير أن كثيرا من علماء ذلك العصر اهتم بحفظ القران الكريم وهو في الصغر، ومنهم من حفظه بالقراءات السبع أو العشر، فيكون هنا عليه أن يحفظ متن الشاطبية.

وكما هو مشاع أن الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، ومن المعروف لدى علماء النفس من أن الحفظ في الصغر يقوي ملكات الذاكرة والاستحضار، وينمي كثيرا من مواهب الطفل، فكيف إذا كانت بداية حفظه لكتاب الله تعالى، فإنه بلا ريب سيتنور قلبه وبصيرته بأنوار اللطائف الإلهية، وسيلم بأنواع شتى من العلوم والمعارف.



ثم إن المتأمل في مناهج وطرائق الأوائل في المرحلة الأولى من التعليم يرى أنها طريقة ناجحة وناجعة في ترسيخ القواعد وتثبيت الدعائم والتي من خلالها يستطيع الطالب أن يقفز قفزة عالية إلى سماء المعرفة وينطلق انطلاقة سريعة في أصناف الفنون والمعارف المختلفة، والسر في ذلك هو حفظ المتون وإتقانها في حالة الصغر، وقد سمعنا كثيرا من مشايخنا وعلمائنا وهم يقولون: "من حفظ المتون حاز الفنون"، و"متونها حصونها" والحديث عن المرحلة الأولى (حديث ذو شجون) ولكي لا يطول المقام في هذه المرحلة ننطلق إلى المرحلة الثانية.

ثانيا المرحلة الثانية: التعليم المتوسط:

وتبدأ منذ التحاق الطالب بالحلقات العلمية في إحدى مؤسسات التعليم وهي مرحلة التدرج العلمي ، وهذه المرحلة من مهمات حلقات العلم حيث يلتحق الطالب بإحدى حلقات العلماء لفهم ما سبق درسه وحفظه من متون، حيث يقرأ الطالب من متن معين، وأول ما يبدأ به هو قراءة متن السفينة في الفقه الشافعي فيشرح الشيخ "دون أن يرجع الطالب لأي شرح أخر" شرحا يتناسب مع المرحلة، ووظيفة المعلم هنا هو أن يقوم بفك عباراتها وحل المشكل منها في صورة موجزة، وهو عبارة عن الكلمة ومعناها، فبعد أن يتم الشيخ شرحها يقوم بمناقشة طلابه فيما درسوه، فمن وجده جيد الفهم سريع الاستحضار يلزمه بإحضار أحد كتب الشروح للمتن، الشروح المبسطة وهكذا طريقته في كل فن، وهنا يأتي التدرج في التعليم، ومراعاة قدرات الطالب الذهنية، فمن الشروح: شرح دحلان للأجرومية، وغاية التقريب لأبي شجاع وكذلك فتح القريب المجيب شرح غاية التقريب لابن قاسم، وسبط المارديني شرح الرحبية، ويضيف لهم كتبا يزيدهم بها تأهيلا، وذلك بحسب ما يراه الشيخ من ذكاء الطالب وفهمه وحفظه، فيضيف لهم المتممة في الأجرومية، والقاسمي في الفقه، والشنتوري في الفرائض، وبلوغ المرام في الحديث، والجوهرة في التوحيد والعقيدة، والعزي في الصرف[19].



ولا يستطيع الباحث الجزم في تحديد مواد معينة في هذه المرحلة كما سلف، فهو يتوقف على قدرة الطالب وتفوقه في الفهم وقدرته على الحفظ والذكاء، وبحسب اطلاع الباحث لتراجم علماء تهامة وزيارة بعضا من العلماء الكبار الذين عايشوا الشطر الأخير من القرن الرابع عشر، وسمعوا من علمائهم ومشايخهم، وأخذوا عنهم التوجيهات التربوية في التدرج في طلب العلم والتأني فيه، فصغار العلم قبل كباره، ومحاولة من الباحث في ذكر المواد لهذه الفترة فمن الممكن تقسيمها على النحو التالي:

أولا: القران الكريم وعلومه

"التبيان في آداب حملة القران" للإمام النووي.

"الشاطبية" للشاطبي.

"الدقائق المحكمة شرح المقدمة" لابن الجزري.

"تفسير الجلالين" لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي مع قراءة حواشي الجمل والصاوي[20].

ثانيا: الفقه وأصوله

"سفينة النجا" لابن سمير الحضرمي ت1271هـ، وكان قبل أن يظهر متن السفينة يقرأ متن "فتح الرحمن" لابن زياد الوضاحي ت1197هـ وهو مختصر في الفقه الشافعي.



"متن أبي شجاع" وشرحه "فتح القريب المجيب شرح غاية التقريب" لمحمد بن القاسم الغزي العبادي المعروف بالقاسمي, ،مع مراجعة حاشية البيجوري، والبعض يقرأ كتاب الإقناع في حل ألفاظ أبى شجاع لشمس الدين محمد بن أحمد الشربينى الخطيب وعليه حاشية البيجيرمي[21].

"المقدمة الحضرمية المسمى مسائل التعليم" لمؤلفها محمد بن أحمد بافضل ت903هـ وشرحها المسمى بـ"المنهاج القويم بشرح مسائل التعليم المقدمة الحضرمية" لمؤلفه شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (المتوفى : 974هـ) ومطالعة الحواشي مثل "المدنية" لمحمد بن سليمان الكردي، وحاشية الجرهزي وغيرها بحسب اجتهاد الطالب.

"متن الزبد" لابن رسلان ومطالعة شروحها كغاية البيان لمحمد بن أحمد الرملي، ومواهب الصمد وغيرها، وبعضهم يقرأ العمدة وهي "عمدة السالك وعدة الناسك" لشهاب الدين أحمد بن النقيب ت769هـ.

"متن الورقات" في أصول الفقه للجويني وشرحها للمحلي.

"الرحبية" وشروح الرحبية في الفرائض كشرح السبتي وسبط المارديني[22].

ثالثا: اللغة العربية

"شرح الأجرومية" للشيخ خالد الأزهري.

"تحفة الأحباب على ملحة الإعراب" لعمر بحرق.

"المتممة على الأجرومية" وشرحها المسمى بـ(الكواكب الدرية) لمحمد بن أحمد الأهدل.

"القطر وشرح الشذور لابن هشام وشرح ابن عقيل" على ألفية ابن مالك.



"متن البناء في الصرف".

"عنوان الظرف في معرفة الصرف"[23].

رابعا: الحديث ومصطلحه

"شرح الأربعين النووية" وشروحه كشرح ابن دقيق العيد وابن رجب الحنبلي وابن حجر الهيثمي.

"شرح البيقونية" في مصطلح الحديث.

"عدة الحصن الحصين" لابن الجزري مع شرح الشوكاني.

"بلوغ المرام شرح أحاديث الأحكام" للحافظ ابن حجر العسقلاني.

"رياض الصالحين" للنووي.

"عمدة الأحكام" للمقدسي.

خامسا: الحساب

"مفيد الحاسب" لإبراهيم بن عمر البجلي من أهل القرن العاشر الهجري، مع التنبيه أن علم الفرائض يختص بتقسيم التركات على الورثة فهو يدخل ضمن علم الفرائض.

وبعد أن تم معرفة المقررات الدراسية في المرحلتين الأولى والمتوسطة وما تحويه هذه المقررات من مواد مختلفة غنية بمادتها العلمية، فهي تشكل في مجموعها قاعدة أساسية لبناء الشخصية الإسلامية الحرة، وزراعة الثقة بالنفس، والحفاظ على



الهوية الإسلامية من أي أفكار مستوردة، وهي جديرة بالاهتمام من قبل المختصين والقائمين بالمناهج الدراسية في البلاد، وجدير بالباحث أن يذكر نماذج لهاتين المرحلتين، تأييدا للفرز الذي سبق بيانه، وخير من يمثلهما العلامة الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي، والذي هاجر صغيرا من بلده إلى مدينة المراوعة العلمية فنهل منها المعارف والفنون، حتى غدا في وقت مبكر من كبار علمائها وفقهائها في ذلك الوقت، وكان ذلك في بداية العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.

يقول أحد تلاميذه وهو الشيخ أحمد عبد العزيز الحداد في ترجمته له: أن شيخنا هو أحد المهاجرين لطلب العلم إلى مدينتي المراوعة وزبيد، وقد حدثنا عن نفسه أنه قبل أن يبلغ سن التمييز أشغله والده بتعلم القران الكريم ومبادئ العلوم، فقرأ عليه نظرا في المصحف، ثم ذكر أنه شرع بعد تلاوة القران الكريم في تعلم رسوم الكتابة على والده، حتى حصلت له بعض ملكة الكتابة، وفي أثناء ذلك قال: كنت ألازم الاشتغال بحفظ الزبد وألفية ابن مالك ثم أرسلني والدي عند الأستاذ حسن عبد الله إبراهيم أتعلم عنده الحساب وتحسين رسوم الكتابة، وتعلمت على يديه الحساب بالرقوم الهندية آنذاك، وحسنت الكتابة لدي وفي أثناء ذلك كنت مشتغلا عنده بالحفظ غيبا في كتاب (هداية الألباب في جواهر الآداب) للشيخ حسن جسر أفندي، فحفظ عنده كثيرا من المتون في مختلف الفنون، وكانت هذه المحفوظات قاعدة عريضة لتفوقه في العلوم بصورة سريعة ولا ريب في ذلك فقد قالوا العلماء: من حفظ المتون حاز الفنون[24].

فقد دأب منذ نعومة أظفاره على طلب العلم فدرس عند أبيه القران الكريم وحفظ جانبا من زبد ابن رسلان وألفية ابن مالك وأخذ على أستاذه حسن إبراهيم حفظ المتون مثل هداية الألباب في جواهر الآداب، وحفظ في المراوعة متن السفينة في الفقه والرحبية والشيبانية وتحفة الأطفال وجوهرة التوحيد والبيقونية في علم مصطلح الحديث[25].



وقرأ عليه متن أبي شجاع والسفينة والمتتمة على الأجرومية وشرح دحلان على الأجرومية ومنهاج الطالبين، حتى غدا أحد وأبرز علمائها، وقام بالتدريس بحضرة شيخه ومعلمه في مدينة المراوعة العلمية.

والعلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ت1250هـ صاحب النفس اليماني حيث يذكر أسانيده ومشايخه في بداية تلقيه العلم أنه قرأ القران العظيم بقراءة قالون ثم بقراءة ورش ثم بقراءة ابن كثير، وفي الفقه بعد أن حفظ جملة من المتون أنه قرأ مختصر أبي شجاع وهو غاية التقريب والمقدمة الحضرمية والقاسمي، والرحبية وجميع شروحها والمزيحفية لأحمد بن حمر المزيحفي ت680هـ ومفيد الحاسب للبجلي، والتبيان في آداب حملة القران للنووي والأربعين النووية وعدة الحصن الحصين ورياض الصالحين والأذكار ثم يسرد الكتب الكبار والتي سيأتي بيانها في المرحلة الثالثة(26).

وكذلك العلامة محمد بن حسين الزواك المولود سنة1277هـ نشأ في حجر أبيه ثم قرأ القران على يد السيد أحمد عمر والفقيه مأخوذه والفقيه إبراهيم سعدان ثم قرأ على العلامة عمه إسماعيل عبد الله الزواك بعض المختصرات كفتح الرحمن والأجرومية ومتن أبي شجاع والزبد وعلى عمه وعلى خاله العلامة عبد الرحمن القديمي كتب القاسمي والأزهري وغيرها من شروح المتون(27).

وقبل أن نبدأ في المرحلة الثالثة والأخيرة، فإن هناك ملاحظة دقيقة، يود الباحث الإشارة إليها وهي تعليم الطفل منذ البداية على قمة الآداب والأخلاق وكيفية التعامل مع معلميه ومشايخه، فكما هو ملاحظ من حفظ كتاب هداية الألباب في جواهر الآداب و كتاب أخر هو التبيان في آداب حملة القران للنووي، فالطفل منذ بدايته إذا غرست فيه مثل هذه المفاهيم والقيم السامية والرفيعة نال نصيبا عاليا وحاز حظا وافيا من العلوم والمعارف، أوليس هدف التربية هو تعديل سلوك الفرد حتى يغدو مواطنا صالحا في مجتمعه وبيئته ، وكما يقول الشاعر:



عَلِّمُوا النشء عِلْمًا تَسْتَبِيْنُ بِهِ سُبُلَ الحَيَاةِ وَقَبْلَ الْعِلْمِ أَخْلَاقَا

إن ما ينقص التربية الحديثة وما يعانيه المعلمون اليوم هو سوء معاملة الطالب لمعلمه، والشكاوى في ذلك كثيرة، حتى وإن كانت من سوء معاملة المعلم للطالب، فهذا يتوقف على تربيته منذ نشأته الأولى التي تلقاها، إن القضية تكمن في الأخلاق ومشكلتنا هي الأخلاق، فسوء الأخلاق تجدها اليوم في المكاتب والوزارات والقطاعات الخاصة وغيرها إلا من رحم الله، نسأل الله السلامة وخلق حسن.

ويرى الباحث أن ننتقل إلى واحة أخرى من ميادين المعرفة، قد طابت ثمارها وعذب معينها وتفيَّأت ظلالها آلا وهي:

ثالثا: المرحلة الثالثة (مرحلة التعليم العالي):

وهي مرحلة النضج العلمي والفكري ، وذلك من خلال التوسع في الشروح والاستعداد بمطالعة كتب المطولات والحواشي ، والدخول في فنون العلوم المختلفة كالتفسير والأصول واللغة والقراءات والتبحر في المذاهب المختلفة وفي شتى العلوم ، حيث يدرس الطالب فيها الهدهدي في التوحيد، وتفسير الجلالين وسبل السلام ، والقطر وألفية ابن مالك، وشروحها والسعدي في الصرف، وغيرها مما سيأتي بيانه، وبعد إنهاء هذه المرحلة يكون الطالب قد بلغ درجة العلماء المتقنين ويحصل على الإجازة في جميع ما قرأه على مشايخه وعلمائه في جميع ما تصح روايته ودرايته(28).

وقد أورد الباحث عرضا لمختلف العلوم التي تضمنتها المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة وهي كالآتي:

أولا: القرآن الكريم وعلومه:



إضافة إلى ما سبق من أهمية تعليم القران الكريم للصغار والكبار، لأنه كتاب هداية وإعجاز وحضارة، فهو لم يكن كتاب دين وعبادة إلا من حيث كونه يحمل الناس جميعا مسؤولية بناء الحضارة، لأن الوظيفة التي يحملها القران للإنسان في الحقيقة، إنما هي عمارة الأرض بمعناها الشامل وهي تشمل فيما تشمل إقامة مجتمع إنساني سليم وإشادة حضارة إنسانية شاملة، ليكون الإنسان مظهرا لعدالة الله تعالى وحكمه في الأرض(29).

ولقد كان واضحا وبشكل أساسي اهتمام أهل اليمن قديما وحديثا بتعليم تلاوة القران الكريم وحفظه، بدأ من الطفولة وحتى نهاية المراحل الدراسية، وبلغ من اهتمامهم أنهم كانوا يلقنون المتعلمين القراءات منذ وقت مبكر، ومن أشهر القراء في تلك الفترة العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مفتي زبيد وقاضيها المتوفي سنة 1250هـ والذي أخذ عن شيخه العلامة أبو بكر بن يحيى عمر الأهدل وكان شيخه أحد القراء المعدودين في ذلك العهد فقد ذكر قصة عن شيخه في كتابه المسمى "النفس اليماني" وقبل أن نقتطف من ثمار هذه الرواية يود الباحث أن يلفت في هذا الموضع إلى ظاهرة خطيرة سيكون لها مردود سيئ في الأجيال القادمة إذا لم تتدارك من قبل أفراد المجتمع كافة، وهي أن القرآن الكريم أصبح في هذا الزمن الاهتمام به ضئيلا، وأصبح لدى الإعلام يعبر عن الحزن ويذكر بالموت، فيتولد لدى الأجيال أنه اهتم بالحياة الأخروية، وهذا ما يعتقده رشيد رضا وإليك ما قاله في تفسيره: (نعتقد أن المسلمين ما ضعفوا وزال ما كان لهم من الملك الواسع، إلا بإعراضهم عن هداية القرآن، وأنه لا يعود إليهم بشيء مما فقدوا من العز والسيادة والكرامة إلا بالرجوع إلى هدايته، والاعتصام بحبله كما يرون ذلك مبيّنا في تفسير الآيات الكريمة الدالة عليه يقول الحق جلَّ جلاله:+يأيها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"(18)، ويمكن أن يتدارك مثل هذا الأمر أن يرتبط القران كليا بحياتهم في مناسباتهم وفي أفراحهم وأحزانهم، وذلك



بقراءة المقاطع المناسبة لكل مناسبة، بقراءات متعددة ، يظهر فيها المقرئ روعة القران وجلالته وهيبته، ويغرس في نفوس مستمعيه الخشية والهيبة والتعظيم له، ففي الرواية التي سيذكرها الباحث دليل على ذلك فقد قال فيها:

ذات مرة وقع حفل عظيم حضر فيه من الأعيان والمشايخ الكثير منهم العلامة أحمد الموقري والقاضي إسماعيل الربعي وغيرهم والمجلس غاص بأهله كأنما على رؤوسهم الطير مما فيه من المهابة والوقار، فقال الشيخ أحمد الموقري: أريد من يسقينا؟ فجاءوا له بشربة ماء، فقال: ليس هذا أريد، ففهم الشيخ أبو بكر مراده، وكان ذا صوت حسن يهيج القلوب ويأسر النفوس فقرأ حينئذ سورة النبأ +عَمَّ يَتَسَاءَلُون" إلى أخرها قال: فلا أستطيع أن أصف ما حصل في ذلك الوقت من خشية حصلت، وسكينة عمت، ورحمة نزلت، وذرف للدموع، وابتهاج للنفوس، ولا غرو في حصول مثل ذلك، لاسيما إذا اقترن ذلك بالصوت الحسن، فإن لذلك تأثيرا عظيما لاسيما في القلوب الصافية، كيف والنبي× يقول: {ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقران}[30] أذن أي استمع وعند أحمد وغيره: {لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت من صاحب القينة إلى قينته}[31].

والعلامة المقرئ الفقيه محمد حسن فرج ت 1306هـ الذي طبقت فتاويه الآفاق وبلغت القاصي والداني، وقصده الطلاب والعلماء من كل فج وصوب، وله مصنف في أسماء القراء ورواتهم كما سيأتي ذلك في الأبحاث التي كتبت في هذا الفن وفي كل فن كذلك.

ورغم شهرة أهل اليمن في علم القراءات في هذا العصر، إلا أنه لا يوجد لهم مؤلفات في هذا الفن وهذا بحسب اطلاع الباحث باستثناء قليل من التفاسير لبعض آيات قرآنية ويرجع ذلك إلى أن العلماء كانوا مستكفين بما كتبه أهل الإسلام في هذا العلم، لهذا فإن الباحث لم يعثر أثناء اطلاعه على تراجم علماء تلك الفترة على مؤلفات في علم التفسير أو



القراءات، غير الحاشية التي كتبها العلامة محمد عبد الله الزواك على الجلالين، كما وجد شيئا يسيرا ممن كتب في هذا المجال، وهي عبارة عن نقولات عمن سبقهم، أو مختصرات، أو شرحا وتوضيحا، أو تبيينا لمبهم أو مجمل، أو ذكر فوائد في بعض من السور أو بعض من الآيات القرآنية، والتي تعالج بعضا من القضايا العقدية أو المجتمعية، وسيأتي ذكر ذلك بعد التعرف على مقررات التعليم، وفيما يلي سيذكر الباحث المواد التي كانت مقررة في هذا العلم وهي كالتالي:

أ- علم القراءات والتجويد:

- المقدمة الجزرية لابن محمد الجزري وشرحها "الدقائق المحكمة شرح على المقدمة" للقاضي زكريا الأنصاري.

- الشاطبية في علم القراءات للإمام أبي إسحاق الشاطبي وشرحها.

ب- علوم القرآن الكريم:

- الإتقان في علوم القران للسيوطي.

- أسباب النزول للإمام علي الواحدي.

- ناسخ القران ومنسوخه للإمام أبي عبد الله المقدسي.

ج- علم التفسير:

- تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي والسيوطي.

- تفسير البيضاوي.



- تفسير البغوي[32].

- تفسير الواحدي للإمام أبي الحسن علي الواحدي.

- الكشف والبيان في تفسير القران للثعلبي.

- تفسير الفقيه أبي بكر بن علي الحداد الحنفي[33].

- الكشاف للزمخشري[34][35].

أشهر العلماء ومؤلفاتهم في هذه الفترة:

ومن أشهر العلماء الذين برعوا وكتبوا في هذا العلم من علماء تهامة هم:

ما كتبه العلامة محسن بن حسين الطويل ت 1255هـ:

بلوغ الأماني في مستودعات السبع المثاني تفسير سورة الفاتحة.

العلامة الفيروز آبادي

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

نغبة الخشاف شرح خطبة الكشاف

كورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص

تنوير المقباس في تفسير ابن عباس



والعلامة محمد بن أحمد الأهدل ت1298هـ:

"فتح الفتاح العليم بشرح بسم الله الرحمن الرحيم".

«ارشاد من آمن بالله ولم يجحد الا ماشتملت عليه ﴿قل هو الله أحد﴾

والعلامة محمد بن حسن فرج ت1306هـ:

"رسالة المفيد في علم التجويد".

"وشرح أبيات في أسامي القراء السبعة ورواتهم".

والعلامة محمد بن عبد الله الزواك ت1311هـ:

"حاشية على تفسير الجلالين"[36].

هؤلاء بعض ممن كتبوا عن التفسير وسيأتي بمشيئة الله تعالى في الباب الثالث توضيح ذلك وبيانه.

ويتضح مما سبق أن العلوم الدينية لاقت اهتماما كبيرا من علماء تلك الفترة، فالعلوم التي كان يتلقاها الطالب كانت كفيلة في تشكيل الشخصية الإسلامية، بأبعادها المختلفة، والحفاظ على الهوية الإسلامية، غير أنَّ المرحلة الأخيرة من هذه الفترة، خاصة بعد دخول المدارس الحديثة وأنظمتها المختلفة، تقلصت العلوم الدينية شيئا فشيئا، حتى لقد فقدت الأسر التي كانت معروفة بالعلم، شهرتها العلمية، ومكانتها الاجتماعية، وفي ذلك يقول أبو الحسن الندوي: ((وبعد أن انتشرت المدارس الحديثة ودخلت الأنظمة الغربية إلى البلاد الإسلامية، انقلبت الحياة رأساً على عقب في البلاد العربية، من حيث لا يشعر أهلها, فتقاصرت الهمم في الدين، وخمدت جذوة القلوب، وانطفأت شعلة الحياة الدينية، وانصرفت



الرغبات من الدين والروحانية إلى المعاش والمادة, وقلت مرغبات الجهد في الدين والعلم وما يتصل بالروح والقلب, واتجه الذكاء والنبوغ الذي كان متجهاً من قبل إلى صنوف الدين وأقسام العلم الديني والروحي، إلى الإنتاج المادي والإبداع في سبيل أنواع المعاش وأسباب الراحة في مرافق الحياة المختلفة))[37].

وفي الأسر العلمية يقول : ((وقد سرى الشك وسوء الظن في الأوساط الدينية والبيوتات العلمية والأسر العريقة في الدين والعلم، بتأثير الأوضاع المجتمعية والتعاليم الغربية , فضعفت الثقة بالله تعالى, فأصبح الآباء يضنون بأولادهم بالتعاليم الدينية، ولا يخاطرون بأوقاتهم في سبيل الدين وعلومه, ودفاعاً عن الإسلام, بل زاد خوفهم على أبنائهم من خطر المستقبل، وهكذا انقرض هذا الجيل، وطوي هذا البساط، ولفظ هذا العهد الروحي أنفاسه الأخيرة, وتلاه عهد المادة وأصبحت الدنيا سوق ليس فيها إلا البيع والشراء))[38].

غير أن ثمة ملاحظة هنا وهي أن الاهتمام بالتعليم كان منصبا على تعليم العلوم الشرعية، حتى أن اسم العالم يكاد لا يطلق إلا على من أتقن هذه العلوم بأصولها وفروعها ومسائلها، حتى استقر في أذهان كثير من أفراد المجتمع، وهذا بحسب مفهوم الباحث وتحليله وتفسيره من خلال تراجم العلماء وكتب التاريخ والأنساب حيث ثبت في الأذهان أن هذه العلوم وحدها هي سبيل الفوز وطريق النجاح، ولهذا نالت العلوم الشرعية واللغوية النصيب الأوفر ، وكان لهذا المفهوم الضيق للعلوم، أثره السلبي للمجتمع، فقد أصبح التعليم عموما في المؤسسات والأربطة، مقتصرا على هذه العلوم، وقلل من شأن العلوم الأخرى، وأهمل جانب منها، مثل علوم الهندسة والطب وغيرها من العلوم التي يحتاج إليها المجتمع وبها قوام الحياة ، والتي من شأنها أنها تسهم في رقي المجتمع وتقدمه.



وليس الغرض هو التقليل من أهمية هذه العلوم الشرعية كما يظن البعض، بل منها ما هو ضروري وواجب معرفته على كل فرد في المجتمع، كمعرفة العقيدة التي يتحصن بها المؤمن، ومعرفة الطهارة، والصلاة، والصوم، والزكاة، والمعاملات وغيرها من الأمور المرتبطة بحياة المسلم ودينه، وذلك لصحة العبادات والمعاملات، حتى يكون من دينه ودنياه على بصيرة، ولكن القصد هو ألاَّ يكون شدة الاهتمام بها على حساب العلوم الأخرى، حتى يكون توازن بين العلوم والاحتياجات المجتمعية في مختلف المجالات الحياتية.

ولا ننسى أن نأخذ في عين الاعتبار أن هذه الفترة تعتبر عصر النهضة والثورة الصناعية في أوروبا، في حين أصيب العالم الإسلامي بانتكاسة في جميع مرافق الحياة، ولهذا طمع أعداء الإسلام في تقسيمه واستعماره، وهذا بسبب الفوضى والضعف التي أصيبت بها الخلافة العثمانية، والأنانية من بعض القادة والتخاذل وسوء الفهم والانقسامات التي أصيبت بها الأمة الإسلامية في جميع مرافق الحياة، حتى غدا المسلم فاقد هويته عديم الثقة بدينه ضعيف الإيمان، منخلعًا عن قيمه ومبادئه، وقد ترسخ بسبب ذلك في كثير من أبناء الوطن معتقد سيئ، وهو ما ذكره الواسعي بقوله: (إن كثيرا من أبناء الوطن أصبح يعتقد أنه لا صلاح لبلادنا بتمهيد طرقه، واستخراج معادنه وثمراته، وصناعته، وتجارته، إلا بالأجانب، ونكون عيالا عليهم، فمالنا لا نتعلم العلوم العصرية والصناعية والزراعية، وبالتعلم وبعد التعلم يوجد فينا المخترع، والمهندس، ويظهر المكتشف وينبع منا الصانع، ونستطيع بعدها أن نصنع الأسلحة العصرية، والذخائر والبوارج الحربية والطيارات، وأن نبرع في جميع الفنون، ولا نكون عالة على غيرنا)(39).

وكان لهذا المفهوم أثاره السلبية، حيث أن التعليم لم يتفاعل مع المجتمع التفاعل المطلوب، ولم يستطع أن يلبي حاجات المجتمع الأساسية في البناء والنهوض والتعمير، والسعي به نحو الأفضل من التقدم والرقي، وهو بهذا المفهوم لم يواكب



التطورات الجارية والمستجدة في العالم الإسلامي، وخير مثال لذلك أنه في عام 1251هـ كان يوجد طبيب فرنسي في الحديدة يعالج المرضى، وأن الدواء لم يكن موجودا، فحاجة المجتمع إلى الطبيب المسلم والمهندس المسلم والصيدلاني المسلم ضرورة دينية وحاجة إنسانية ،يفرضها الدين، فيجب على قادة المجتمع أن يسعوا جاهدين لتغطية حاجة المجتمع، وإلا يأثم الجميع بتركه، خاصة إذا علمنا أن هذه الفترة هي عصر النهضة الأوروبية والاستعمار الغربي للدول الإسلامية والعربية بشكل خاص.

ويرى الباحث أن السبب في إهمال هذه العلوم قد ترجع في مفهوم ذلك العصر إلى مسألة فقهية من حيث حكمها في الشرع، حيث ينظر إليها أنها من فروض الكفاية إذا قام بها البعض سقط الحرج عن الباقين ، ولهذا لم تعط العناية الفائقة، وإن كان هناك اهتمام من بعضهم بها إلا أنه كان ضئيلا بسبب الأوضاع السياسية، والأطماع الأجنبية التي غزت الأمة العربية والإسلامية.

هذا من وجهة نظر الباحث يضعها فهو يحاول أن يعيش معهم حتى يستطيع أن يفسر شدت اهتمامهم بالعلوم الشرعية، ولا أدل على ذلك من وجود طبيب فرنسي في مستشفى الحديدة، ومن عدم وجود العلاج كما تقدم، ومن وجود طبيب أصله مغربي من تونس، في منطقة الزيدية وضواحيها كما في نشر الثناء الحسن[40].

وعلى العموم فإن العامل الديني والتربية الدينية ساعدا في عدم استعمار تهامة لفترة طويلة من بريطانيا ، كما باءت من قبلها ايطاليا وفرنسا بالفشل في استعمار السواحل اليمنية، وذلك بسبب نشر العلوم الشرعية والمحافظة على الدين والاهتمام به وغرسه في أفراد المجتمع، ومما يؤيد ذلك هو رفض القبائل التهامية التعاون مع دول الاستعمار، رغم الإغراءات والامتيازات التي أتيحت لهم، وقد تم اعتقال الوفد البريطاني لمجرد أنهم انكليز الذي كان قاصدا صنعاء لمقابلة



الإمام، من شيخ القحرى في باجل علي حميدة، كما كان الإمام يحيى حميد الدين حريصا على تخليص الأراضي اليمنية من أيدي الانكليز، فقد أرسل إليه الإنكليز بأن يخلي الأماكن التي بجهة الضالع ليستولوا عليها، فرفض وأرسل إلى ابنه محمد وهو عامل على الحديدة بأن يتجهز لهم، وقال له في رسالته: ((لا نرضى لهم ولا بشبر من بلد الإسلام)) رغم تهديد الإنكليز بضربه برا وبحرا وجوا وذلك في عام 1346هـ، وجمع محمد بن الإمام يحيى العلماء والسادات والمناصب لمعاونته ومناصحته، لمناصحة القبائل بأن تكون كلمة الإسلام واحدة فأجابوه لذلك[41].

وقد ساعدت الظروف السياسية التي حكمت اليمن قبل الثورة دون وقوعه تحت حكم أجنبي ، وهذا مما شجع على بقاء التعليم الإسلامي مستمرا في هذا الجزء من اليمن، معتمدا على مدارس تحفيظ القران الكريم في تقديم تعليم أساسي يتطور من خلال ما تقدمه حلقات الدروس التي كانت تقام في المساجد والمعاهد العلمية[42].

النتائج

بعد هذه الرحلة المثيرة للاهتمام، فقد آن لنا أن نتوقف في محطتنا الأخيرة لكي نقتطف من أزهار هذه الرحلة، ونتفيء من ظلالها الوفيرة ونقتطف من ثمارها اليانعة، فمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث نسوقها كالتالي:

1. العناية بحفظ القرآن الكريم في المرحلة الأولى من التعليم.
2. الاهتمام بالعلوم الشرعية واللغة العربية في مراحل التعلم التعليم المختلفة.
3. ضخامة وقوة المناهج التي يتلقاها الطالب في مراحله تعليمه المختلفة وأن هذه المواد تحمي الفرد وتعطيه حصانة فكرية من الأفكار الهدامة المستورة.
4. قلة الاهتمام بالمواد العلمية.



5. التدرج في التعليم حيث يبدأ الطالب في مراحله الأولى بحفظ المتون ثم شرحها، وكما قيل صغار العلم قبل كباره.

التوصيات

يوصي الباحث بإعادة هيكلة مناهج التعليم فيما يخص العلوم الشرعية ومنها التفسير، وتقسيمها على مراحل التعليم المختلفة.

الهوامش

---

(1) البلادي، عاتق بن غيث. (1981م). معجم معالم الحجاز. مكة: دار مكة للطباعة. ط: 1، ج: 2، ص: 47.

(2) السلمي، عرام بن الأصبغ. (1990م). اسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه. تحقيق وتعليق: محمد صالح شناوي. بيروت : دار الكتب العلمية. ط: 1، ص: 3.

(3) العقيلي، محمد بن أحمد. (1989م). تاريخ المخلاف السليماني. د.م: مطابع الوليد. ط: 3، ج: 1، ص: 29.

(4) الحضرمي، عبد الرحمن عبدالله. (2005م). تهامة في التاريخ. دمشق: المعهد الفرنسي. ص 9، 10.

(5) محمد فرج،(2004م). بغية المغانم في فصول التهايم. تحقيق: عبد الله خادم العمري. صنعاء: وزارة الثقافة. ص: 89، 92.

(6) محمد فرج، بغية المغانم في فصول التهايم، المرجع السابق، الموضوع نفسة.

(7) ابن منظور، (د.ت). لسان العرب. مادة فسر. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط:3.

(8) الجرجاني، السيد علي بن محمد بن علي الحسيني. (1997م). التعريفات. تحقيق: د/عبد الرحمن عميرة. بيروت: عالم الكتب. ط: 1، ص: ٩١.

(9) محمد نبيل غنايم، (1986م). دراسات في التفسير. بيروت: دار الهدية. ط:1، ص: 9.



(10) الزرقاني، محمد عبدالعظيم. (د.ت). مناهل العرفان. مصر: مطابع عيسى البابلي الحلبي وشركاه. ط: 3، ج: 2، ص: 3.

(11) الصلابي، علي محمد بن محمد. (د.ت). الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط. المكتبة الشاملة. ط: 4، ج: 2، ص: 56.

(12) الشرقاوي، عبد الله حجازي إبراهيم. (د.ت). حاشية الشرقاوي على التحرير. مصر: دار إحياء الكتب العربية. ص: 12.

(13) الأبراشي، محمد عطية. (1975م). التربية الإسلامية وفلاسفتها. مصر: مطابع عيسى البابلي الحلبي. ط: 3. ص: 159.

(14) الزرقاني، مناهل العرفان. مرجع سابق. ج: 2، ص: 23.

(15) القرآن الكريم، سورة فاطر ، آية: 29.

(16) علوان، عبد الله ناصح. (1981م). تربية الأبناء في الإسلام. بيروت: دار السلام للطباعة والنشر. ط: 3، ص: 150.

(17) علوان، تربية الأبناء في الإسلام، المرجع السابق ، الموضوع نفسة.

(18) الحضرمي، تهامة في التاريخ، مرجع سابق، ص: 456.

(19) الوشلي، إسماعيل محمد. (2003م). نشر الثناء الحسن. تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي. صنعاء: مكتبة الإرشاد. ط: 1، ص: 45.

(20) الحضرمي، تهامة في التاريخ، مرجع سابق، ص: 456.

(21) الحضرمي، تهامة في التاريخ، المرجع السابق، الموضوع نفسه.

(22) الأهدل، عبد الرحمن بن سليمان. (1979م). النفس اليماني. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني. ص: 82.

(23) الأهدل، النفس اليماني، المرجع السابق، الموضوع نفسة.

(24) الأهدل، النفس اليماني، المرجع السابق، الموضوع نفسة.

(25) الأهدل، النفس اليماني، المرجع السابق، الموضوع نفسة.

(26) أحمد الحداد، نزهة الشجي في ترجمة الشيخ اللحجي، الغلاف ممزق، ص: 16، 27.

(27) أحمد الحداد، نزهة الشجي في ترجمة الشيخ اللحجي، المرجع السابق، ص: 37.

(28) الأهدل، النفس اليماني، مرجع سابق، ص: 82.



(29) الوشلي، نشر الثناء الحسن، مرجع سابق، ص: 45.

(30) الحضرمي، تهامة في التاريخ، مرجع سابق، ص: 457، 458.

(31) البوطي، محمد سعيد رمضان. (2005م). منهج الحضارة الإنسانية في القرآن. دمشق: دار الفكر. بيروت: دار الفكر المعاصر. ط: 7، ص: 24، 25.

(32) محمد رشيد رضا، (1990 م). تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج: ،ص: 26 ؛ القرآن الكريم، سورة الأنفال ، الآية: 24.

(33) أنظر ابن حجر، الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1407هـ). فتح الباري. تبويب وترقيم/ محمد فؤاد عبدالباقي. أشرف على طبعه/ محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية. ط: 3، ج: 6، ص: 236، حديث برقم: 5024.

(34) الأهدل، النفس اليماني، مرجع سابق، ص: 87.

(35) الأهدل، النفس اليماني، مرجع سابق، ص: 82.

(36) المزجاجي، عبدالخالق على. (د.ت). أسانيد المزجاجي. مخطوط. ص: 13، 15.

(37) الوشلي، نشر الثناء الحسن، مرجع سابق، ص: 19.

(38) الحبشي، عبدالله محمد. (1988م). مصادر الفكر الإسلامي في اليمن. بيروت: المكتبة العصرية. ص: 32، 33.

(39) الندوي، أبو الحسن. (1988م). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. بيروت: دار المعارف ط: 7، ص: 241.

(40) الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، المرجع السابق, الموضوع نفسة.

(41) عبد الواسع الواسعي، (1982م). تاريخ اليمن. صنعاء: الدار اليمنية. ص: 144.

(42) الوشلي، نشر الثناء الحسن، مرجع سابق، ج: 4، ص: 91.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. الأهدل، عبد الرحمن بن سليمان. (1979م). النفس اليماني. صنعاء: نشر مركز الدراسات والبحوث اليمني.
2. الأبراشي، محمد عطية. (1975م). التربية الإسلامية وفلاسفتها. مصر: مطابع عيسى البابلي الحلبي وشركاه. ط: 3.
3. البلادي، عاتق بن غيث. (1981م) . معجم معالم الحجاز . مكة: دار مكة للطباعة. ط: 1.
4. البوطي، محمد سعيد رمضان. (2005م). منهج الحضارة الإنسانية في القرآن. بيروت: دار الفكر دمشق ودار الفكر المعاصر. ط: 7.
5. البجلي، شهاب الدين أحمد محمد. (د.ت). بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المجتهدين . مخطوط.
6. الجرجاني، السيد علي بن محمد بن علي الحسيني. (1996م). التعريفات. تحقيق: د/عبد الرحمن عميرة. بيروت: عالم الكتب. ط: 1.
7. الحضرمي، عبد الرحمن عبد الله. (2005م). تهامة في التاريخ. دمشق: المعهد الفرنسي.
8. الحداد، أحمد. نزهة الشجي في ترجمة الشيخ اللحجي. الغلاف ممزق.
9. ابن حجر، الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1407هـ). فتح الباري. تبويب وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي. أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية. ط: 3.
10. الحبشي، عبدالله محمد. (1988م). مصادر الفكر الإسلامي في اليمن. بيروت: المكتبة العصرية.
11. رضا، محمد رشيد. (1990م). تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.



12. الزرقاني، محمد عبدالعظيم. (د.ت). مناهل العرفان. مصر: مطابع عيسى البابلي الحلبي وشركاه. ط: 3.

13. السلمي، عرام بن الأصبغ. (1990م). اسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه. تحقيق وتعليق: محمد صالح شناوي . بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 1.

14. الشرقاوي، عبد الله حجازي ابراهيم. (د.ت). حاشية الشرقاوي على التحرير. مصر: دار إحياء الكتب العربية.

15. الصلابي، علي محمد بن محمد. (د.ت). الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط. المكتبة الشاملة. ط: 4.

16. العقيلي، محمد بن أحمد. (1989م). تاريخ المخلاف السليماني. (د.م): مطابع الوليد. ط: 3.

17. علوان، عبد الله ناصح. (1981م). تربية الأبناء في الإسلام. بيروت: دار السلام للطباعة والنشر. ط: 3.

18. عقيل، عبد الباسط. (د.ت). تحليل وتقويم مناهج التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية. صنعاء.

19. محمد فرج، 2004م. بغية المغانم في فصول التهايم. تحقيق: عبد الله خادم العمري. صنعاء: وزارة الثقافة.

20. محمد نبيل غنايم، 1986م. دراسات في التفسير. بيروت: دار الهدية. ط: 1.

21. ابن منظور، د.ت. لسان العرب. مادة فسر. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط: 3.

22. المزجاجي، عبدالخالق على. (د.ت). أسانيد المزجاجي. مخطوط .

23. الندوي، أبو الحسن. (1988م). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. بيروت: دار المعارف. ط: 7.

24. الوشلي، إسماعيل محمد. (2003م). نشر الثناء الحسن. تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي. صنعاء: مكتبة الإرشاد. ط: 1.

25. عبد الواسع الواسعي، (1982م). تاريخ اليمن. صنعاء: الدار اليمنية.

